مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

سلسلة اوراق تحليل السياسات

4

سلامٌ هش:
إستراتيجيات ترامب في فرض السلام عبر القوة

مرتضى النداوي

ملحوظة:

إن كل الآراء الواردة في ورقة تحليل السياسات هذه تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من 70 شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

سلامٌ هش:
إستراتيجيات ترامب في فرض السلام عبر القوة

مرتضى النداوي
أكاديمي متخصص في الفكر الاستراتيجي، ملتحق ببرنامج الدكتوراه، قسم الإستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين

الملخص

خلال ولايته الحالية كرئيس للولايات المتحدة، اتبع دونالد ترامب سياسة «فرض السلام بالقوة» في الكثير من الجغرافيات التي تشهد توترات أو حتى صدامات، مستفيدا من الأدوات العسكرية والاقتصادية وكذلك «ديبلوماسية الابتزاز» لتقديم نفسه كصانع للسلام ولتعزيز فرصه في الفوز بجائزة نوبل للسلام.

تجلى هذا النهج في العراق، من خلال الضغط على الحشد الشعبي، واستغلال العقوبات على الجمهورية الإسلامية، ومحاولة فرض ترتيبات أمنية تخدم مصالح واشنطن الجيواستراتيجية، ليتم في المحصلة تسويق هذه الخطوات إعلاميا على أنها منجزات ((سلام)) تاريخية.

لكن هذه الممارسات وإن أظهرت قدرات ترامب على التدخل والتحريك، لم تسهم في استقرار داخلي حقيقي، إذ زادت الانقسام الداخلي وهددت السيادة العراقية، ورغم حملاتها الإعلامية تبقى احتمالات اعتراف المجتمع الدولي بها كـ«سلام حقيقي» شيء خيالي. الأمر الذي يجعل من جهود ترامب في العالم والمنطقة مثالا على «سلام ممزق على ركام النزاعات وحروب الإبادة والتجويع».

الخلفية والسياق

عندما يطالع المرء سياسات الرئيس دونالد ترامب خلال ولايته الثانية، يجد أن المنطقة العربية، والعراق خصوصا، كانت في قلب استراتيجيته لإعادة هندسة ما يسمى «السلام بالقوة». فقد شكلت التحولات الدولية والإقليمية مسرحا معقدا، حيث تتداخل المصالح الأميركية مع النفوذ الإيراني، وتتقاطع الحسابات الداخلية للعراق مع طموحات القوى الإقليمية والدولية.

في العراق، لا يمكن فهم هذه السياسات بمعزل عن الانقسامات الداخلية المتجذرة، إذ تتشابك القوى السياسية والطائفية، وتظل الدولة العراقية في مواجهة تحديات هيكلية تتعلق بالسيادة، والأمن، والاقتصاد، تجعلها عرضة للتأثر بأي ضغط خارجي.

وقد تجلت لدى إدارة ترامب قناعة راسخة بأن استخدام أدوات القوة العسكرية، والعقوبات الاقتصادية، والدبلوماسية الاستعراضية قادر على فرض واقع سياسي جديد، يمكن تصويره أمام المجتمع الدولي على أنه إنجاز سلام. ولكن هذه المقاربة، وإن بدا لها بريق الإنجاز، لم تعالج جذور الصراعات، ولم تمنح العراق استقرارا حقيقيا، بل شكلت تحديا مستمرا لمستقبل الدولة الوطنية والمجتمع العراقي.

تحليل إستراتيجيات ترامب

إذا ما تدبرنا سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في العراق والمنطقة خلال ولايته الثانية، نجد أنها ترتكز على منظومة متكاملة من الأدوات، تجمع بين القوة العسكرية، والضغط الاقتصادي، والدبلوماسية

الاستعراضية، في محاولة لإعادة صياغة موازين القوى وفق رؤية أميركية محكومة بالمصالح الذاتية.

أولا: الأدوات العسكرية

اعتمدت الإدارة الأميركية على وجود عسكري محدود ولكن مؤثر، يتيح القدرة على الضرب عند الحاجة، والردع، ودعم القوات المحلية الموالية لها. وقد تجلى ذلك في توجيه ضربات محددة ضد الفصائل المسلحة، بهدف خلق مشهد أمني يُسوَّق داخليا ودوليا على أنه مؤشر على تحقيق السلام.

ثانيا: الأدوات الاقتصادية

استُثمر النفوذ الاقتصادي كأداة ضغط على العراق، من خلال استغلال العقوبات الأميركية ضد إيران، وربط التسهيلات الاقتصادية بالإيفاء بمطالب واشنطن السياسية، بما يعكس الاعتقاد بأن النفوذ المالي يمكن أن يكون قوة مساوية أو ربما أكثر تأثيرا من القوة العسكرية وحدها.

ثالثا: الأدوات الديبلوماسية والسياسية

سعت الإدارة الأميركية إلى فرض ترتيبات سياسية وإقليمية، عبر خلق تحالفات جديدة وإعادة تشكيل التحالفات القائمة، وتسويق هذه الإنجازات إعلاميا على أنها «سلام تاريخي». وقد شملت هذه الخطوات رعاية اتفاقيات إقليمية وإبرام تفاهمات مع دول محورية، بما يخلق صورة ترامب كـ((رجل السلام العالمي))، مستفيدا من الإعلام والضغط الدولي لتعزيز موقعه لنيل جائزة نوبل للسلام.

رابعا: تقييم الأثر التراكمي

إن هذه السياسات، رغم دقة التخطيط الظاهرية، تواجه قيودا حقيقية، فالواقع الداخلي العراقي يزداد هشاشة، والانقسامات السياسية والطائفية تزداد تعقيدا، في حين أن نفوذ القوى الإقليمية، يظل حاضرا ومتجذرا. لذا فإن السلام الذي يُسوق على أنه منتج لهذه الإستراتيجية يظل هشا، معرضا للانهيار عند أدنى أزمة، مما يعكس الطبيعة الاستعراضية للنهج الأميركي في هذه المرحلة.

انعكاسات السياسات الأمريكية على العراق

حين نعكف على دراسة أثر سياسات الرئيس ترامب في العراق، نرى أن «السلام بالقوة» لم يأتِ بالاستقرار المنشود، بل ترك آثارا مركبة على مختلف مستويات الدولة والمجتمع:

أولا: على المستوى الأمني

إن الضغوط العسكرية، رغم دقتها النسبية، لم تحسم النزاعات الداخلية، بل ساهمت في توتير

البيئة الأمنية، وجعلت العراق ساحة تصادم بين القوى المحلية والإقليمية، بما يعيق تأسيس استقرار دائم.

ثانيا: على المستوى السياسي الداخلي

عزّزت هذه السياسات الانقسامات بين القوى الوطنية، وأثرت على قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات سيادية مستقلة، إذ أصبح المشهد السياسي خاضعا لتأثير الضغوط الأميركية، ما أضعف الثقة بين الأطراف السياسية والمواطنين.

ثالثا: على المستوى الاقتصادي

إن الربط المالي والتجاري وكذلك الفرص الاستثمارية بالالتزام بالسياسات الأميركية جعل الاقتصاد العراقي أكثر هشاشة، خاصة في ظل العقوبات المفروضة على إيران، والتي انعكست على التوازن المالي والتجاري للبلاد.

رابعا: على مستوى السيادة الوطنية

بات القرار السياسي العراقي محدودا أمام الضغوط الأميركية، مما يطرح تساؤلات حول قدرة الدولة على ممارسة سيادتها الكاملة، ويجعل مسارها في إدارة الأزمة والصراعات المحلية رهينا للتدخل الخارجي.

خامسا: التقييم الكلي

في المحصلة، يظل ما يُسمى «سلام ترامب» هشا، مؤقتا، ومقيدا بالمعايير الأميركية، ويكشف عن التناقض بين الصورة الإعلامية للإنجاز والسلام، والواقع المتشعب على الأرض. وهذا ما يجعل العراق نموذجا حيا للتحديات التي تواجه السياسات الأميركية القائمة على القوة، بعيدا عن مقاربة السلام الحقيقي الدائم.

دراسة الحالات السابقة

لقد سبق للإدارة الأميركية، تحت قيادة ترامب، أن وظفت أدوات «السلام بالقوة» في مناطق أخرى من العالم، لتسويق نفسها كصانع سلام عالمي، وهو ما يمكن أن يكون درسا للعراق.

أولا: قمة غرب أفريقيا (تموز / يوليو 2025)

استضاف البيت الأبيض قادة خمس دول أفريقية، بهدف تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي، خصوصا في مجال المعادن الاستراتيجية. لقد حاول ترامب أن يظهر القوة الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية كوسيلة لتحقيق الاستقرار، بينما تشير التحليلات إلى أن النتائج الفعلية على الأرض كانت

محدودة، وأن المخاطر الأمنية والسياسية ما زالت قائمة.

ثانيا: اتفاق الكونغو الديموقراطية ورواندا (حزيران / يونيو 2025)

توسطت الولايات المتحدة لإنهاء صراع طويل حول الموارد المعدنية. ورغم التوقيع على الاتفاق، تشير التقارير إلى استمرار بعض الاحتكاكات، مما يوضح أن ما يسمى «سلاما» بالإدارة الأميركية غالبا ما يكون هشا ومؤقتا، ويحتاج إلى متابعة مستمرة وتنفيذ جاد.

إن هذه التجارب السابقة بالإضافة إخضاع حكومة زلنسكي عن طريق «اتفاق المعادن» الذي أبرم في نيسان / أبريل من العام الحالي، تقدم للعراق عبرة جلية مفادها: «أن القوة والضغط يمكن أن تخلق إنجازات إعلامية «مظهرية»، لكنها لا تضمن السلام الداخلي المستدام أو الاستقرار الحقيقي».

السيناريوهات المستقبلية

استمرار «السلام بالقوة»

- زيادة التوتر الداخلي، وتصاعد الانقسامات السياسية والطائفية، وبعبارة أخرى العودة إلى ما هو أسوء من «الحرب الأهلية».
- هشاشة الوضع الأمني تجعل العراق عرضة للانهيار جراء أية صدمة إقليمية أو داخلية.

انسحاب جزئي أو تعديل استراتيجي

- فتح الفرص أمام القوى الإقليمية للنفوذ، بصورة أكبر، الأمر الذي من المحتمل أن يؤدي إلى فراغ سياسي وأمني.
- إمكانية إعادة التوازن على أساس تفاهمات محلية، إذا استثمرت الحكومة العراقية هذه المدة بذكاء وعقلانية.

توازن مشروط

- مزج الضغوط الأمريكية بحلول وطنية، ما قد يوفر استقرارا نسبيا، لكنه يتكئ على توافق داخلي قوي ومراقبة مستمرة للتدخلات الخارجية.
- الخروج من طائلة «التوظيف» الذي تمارسه تجاهنا الولايات المتحدة نحو «مجالات التأثير» التي نجحت فيه دول عديدة في المنطقة.

التوصيات

للعراق

- تعزيز سيادة القرار الوطني، وعدم الركون الكامل إلى المساعدات الخارجية.
- تطوير سياسات داخلية الهدف منها تذويب الانقسامات الاجتماعية والطائفية والسياسية.
- تجنب التطرف السياسي في دعم الفعل الخارجي الموجه نحو الداخل، فالأطراف الخارجية يهمها تحقيق أهداف أمنها القومي على حساب العراق.

للمجتمع الدولي

- دعم الحلول السلمية عبر الوساطة والمراقبة، بدلا من فرض الإرادات فلم نعد نعيش في عصر الامبراطوريات والممالك.
- الرقابة الأممية على جوهر العملية الديموقراطية: «الانتخابات»، لإضفاء الثقة والمصداقية.
- تشجيع الالتزام بالمعاهدات الدولية، وعدم استغلال العراق كأداة للصراع.

للإدارة الأمريكية

- النظر في مقاربة السلام الحقيقي بدل الاستعراضي، عبر التعاون مع الأطراف الحلية، واحترام السيادة العراقية.
- أننا نعي أن البقاء في القمة أصعب من الوصول لها، لذا فإن الحفاظ على علاقات متوازنة قائمة على مبدأ الندية لا التبعية وفرض الإرادات على العراق، ستكون أكثر نجاعة، في حال تبدُل مراكز الفواعل من هيكل النظام العالمي أو تبدل النظام الدولي.

الخاتمة

إن «السلام بالقوة» الذي سعى ترامب لفرضه، سواء في العراق أو غيره من مناطق النفوذ الأميركي، ليس أكثر من أمن هش على ركام النزاعات. بينما يُسوَّق إعلاميا كإنجاز عالمي، تبقى جذوره السياسية والاجتماعية مهترئة، ومصيره رهين بالموازين الداخلية والخارجية.

وهكذا، يظل العراق، كما هو الحال في تجارب أخرى، مرآة توضح حدود استخدام القوة في تحقيق السلام، وتبرز أهمية البناء الداخلي والسيادة الوطنية في تحقيق استقرار دائم.

المصادر

For more information, please refer to the following links:

https://foreignpolicy.com/author/stephen-m-walt/

https://www.mei.edu/publications/us-policy-middle-east-second-quarter-2025-report-card?utm

https://news.sky.com/story/why-donald-trump-believes-he-deserves-the-nobel-peace-prize-and-ended-seven-wars-13415259?utm

https://www.theguardian.com/us-news/2025/aug/18/a-nobel-peace-prize-for-donald-trump-would-be-ludicrous?utm

https://x.com/statedept_nea/status/1942980605618311573?s=61

www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغـداد - الجادريــة - قرب تقاطـع ساحة الحريــة